ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Dr.Wisal Qasim Ghabash

University of Wasit - College of Fine Arts

Email: wisal@uowasit.edu.iq

Keywords:

Ibn Abdus , his life, his poetry, collection, documentation, study .

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 10.Jul.2025

Accepted 11.Sep.2025

Published 25.Nov.2025

Al-Hassan bin Muhammad bin Abdus(his life and poetry) Collecting,documenting and studyin.

A B S T R A C T

Abbasid poetry is a live record For Arab heritage, the importance of poetry appears in the recording and documentation of Arab values, historical events, various situations, and their transfer to subsequent generations, and poetry in general represents a part From the identity of the Arab nation, it is the Diwan of the Arabs and on this basis. .Among her poets is the son of Abdus, and he was a lot of travel, and he left for Mosul, Baghdad and Damascus, and this research is a modest attempt to highlight and document what the old sources mentioned about The life of this poet, and an attempt to collect his poetry from these sources.

The research divided into two parts: the first section of the poet's life, his attributes and morals, his prayers with the flags of his time, his culture and his position Poetic and the opinions of the ancients in it, and his death, and the talk was about the topics of his poetry and his artistic characteristics. The sources remember his office, and the research concluded with the most prominent results.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol61.Iss2.4590

الحسن بن محمد بن عبدوس (حياته وشعره) جمع وتوثيق ودراسة

أ.م.د. وصال قاسم غباش

جامعة واسط ـ كلية الفنون الجميلة ـ تخصص لغة عربية

الملخص

يعد الشعر العباسي سجلا حيا للتراث العربي، وتظهر أهمية الشعر في تسجيل القيم العربية والأحداث التاريخية ومختلف المواقف وتوثيقها ونقلها للأجيال اللاحقة، والشعر بصورة عامة يمثل جزءاً من هوية الأمة العربية، فهو ديوان العرب وعلى هذا الأساس، فقد ظهر كثير من الشعراء في العصر العباسي في مختلف المدن العربية وكان من بين هذه المدن واسط ،إذ برز شاعر من شعرائها هو ابن عبدوس، وكان كثير الترحال ،وقد رحل إلى الموصل وبغداد ودمشق ومصر، وهذا البحث محاولة متواضعة لتسليط الضوء وتوثيق ما ذكرته المصادر القديمة عن حياة هذا الشاعر، ومحاولة لجمع شعره من هذه المصادر .

وقسم البحث على قسمين: اختص القسم الأول بحياة الشاعر، وصفاته وأخلاقه، وصلاته بأعلام عصره ،وثقافته ومكانته الشعرية وآراء القدماء فيه، ووفاته، وكان الحديث عن موضوعات شعره وخصائصه الفنية ، أما القسم الثاني فكان خاصا بجمع شعر هذا الشاعر الذي لم نحصل على ديوان له ولم تذكر المصادر ديوانه، وقد اختتم البحث بأبرز ما توصل إليه من نتائج.

الكلمات المفتاحية : ابن عبدوس ، حياته، شعره ، جمع ، توثيق ، دراسة.

المقدمة

كان العصر العباسي عصر ازدهار الثقافة والفنون والعلوم المختلفة، ومن هذا المنطلق كان للأدب نصيبه من هذا الازدهار والاهتمام، فقد ظهر عدد كبير من الشعراء الذين مثلوا روح العصر في شعرهم . وهذا البحث تضمن تسليط الضوء على الشاعر ابن عبدوس، الذي عاش في العصر العباسي، وهو من شعراء واسط ،كان كثير الرحال وقد اشتهر بمدح الخلفاء والوزراء والوجهاء كما تشير المصادر إلى ذلك، وممن يكثر من التهاني والتعازي في المناسبات وهو من شعراء الديوان .

قسم البحث على قسمين: تحدث القسم الأول عن الشاعر من حيث حياته، وصفاته وأخلاقه، وصلاته بأعلام عصره، ووفاته، وثقافته ومكانته الشعرية، وآراء القدماء فيه، وموضوعات شعره والخصائص الفنية لهذا الشعر، أما القسم الثاني فكان جمع ما استطعت الحصول عليه من أشعار منثورة في متون المصادر القديمة، وتخريجها ،وتوضيح المعاني الغامضة فيها، وانتهى البحث إلى مجموعة من النتائج المستخلصة، وقائمة بالمصادر والمراجع المعتمدة في هذا البحث .

أولاً: الشاعر

حياته

هو شاعر من شعراء العصر العباسي عاش في النصف الثاني من القرن السادس الهجري ،وقد أجمعت المصادر على اسمه وهو الحسن بن محمد بن عبدوس(ابن الأثير،د. ت، ٢٠٥/١٢)، واختلف ابن الفوطي عنهم في اسمه فهو عنده قطب الدين بن محمد بن عبدوس (ابن الفوطي ،٦٢٨/٤)،وكنيته أبو علي (ابن الأثير ،د.ت،٢٠٥/١٢)،واتفقت المصادر على كنيته ولا اختلاف في ذلك ،ولقبه العبدوسي(ابن سعيد ،د.ت،١٢)، وولد في واسط في النصف الثاني من القرن السادس الهجري،وهو من شعرائها (ابن النجار،١٩٨٦، ٢١٩) ،فلا اختلاف في مكان ولادته،ولم تذكر المصادر سنة ولادته ولكن ذكرت تلك المصادر أنه عند وفاته كان عمره يقارب الأربعين، علما أن سنة وفاته كانت ٦٠١هـ ،(ابن النجار، ١٩٨٦، ٢٢٠) (السيوطي، ٥٢٣/١٩٦٥،١)، من ذلك يمكن أن نستنتج أن سنة ولادته تقريبا كانت سنة ٥٦١هـ . ولم تذكر المصادر أخباراً عن طفولته ونشأته .

صفاته وأخلاقه

أجمعت كثير من المصادر على بعض الصفات التي اتصف بها ابن عبدوس فقد كان ((فاضلا ،قيما بالأدب ، كيسا، متواضعا)) (ابن النجار،١٩٨٦، ٢١٩)، ووصف بكونه ((جميل الهيئة ، طيب الأخلاق ، متوددا ظريفا)) (السيوطي،١٩٦٥، ٥٢٣/١)، وكان ((نعم الرجل، حسن العشرة والصحبة)) (ابن الأثير، د.ت،٢٠٥/١٢)، فمن الواضح مما سبق أن المصادر أجمعت على حسن صفاته فهو يحمل الفضيلة والذوق، مما يدل على حسن تربيته ،وهو متواضع فهذا التواضع يجعله سهل التعامل محبوبا، وطيبة أخلاقه تجعله محلا للثقة وصدق التعامل، وهو خفيف الظل وحاضر البديهة ،وهو يهتم بهيئته ومظهره الخارجي ،وهذا عائد إلى طبيعة مكانته التي وصل إليها بسبب صفاته وحسن عشرته

وصحبته، فهو موضع تقدير واحترام عند مختلف من عرفوه وعاشروه ،وهذا كان أحد أسباب علو شأنه ومكانته عند من عرفوه من ممدوحيه من الخلفاء والوزراء والأمراء.

صلاته بأعلام عصره

تشير الكثير من المصادر إلى كثرة رحلات الشاعر، ومدح الأمراء والوزراء والوجهاء في تلك المدن التي زارها، فقد رحل إلى الموصل و((مدح صاحبها نور الدين أرسلان شاه وغيره من المقدمين))(ابن الأثير ،د.ت، ٢٠٥/١٢)، وقدم بغداد واستوطنها وله ((مدائح كثيرة في المواقف المقدسة الإمامية الناصرية، وسمعنا كثيرا من شعره حالة إيراده في المواسم والهناءات)) (ابن الدبيثي ،٣،٢٠٠٦/١٢٩)، وكذلك ((مدح الخليفة الناصر لدين الله))(ابن النجار ،١٩٨٦، ٢١٩) ،فقد كان كثيرا ما ((يورد المدائح والهناءات وهو أحد شعراء الديوان العزيز))(ابن الساعي ،٩،١٩٣٤/١٥٣)، وقد اشتهر بكثرة ((الإنشاد في الهناء والعزاء بدار الخلافة ومجالس الوزراء)) (الصفدي ،١٩٨٥، ٢٢٨/١٢)،ويذكر ابن سعيد مكانته بين شعراء عصره فيقول: ((أطلعته واسطة من عقد شعرائها ،فتدلى إلى مخالطة كبرائها وأمرائها))(ابن سعيد ،د.ت،١٢)،إذ يرى أن الشاعر له مكانته الأدبية فقد شبهه بالجوهرة وسط العقد، وهو شاعر له مكانته بين شعراء عصره ومدينته فهذه المكانة جعلته يخالط كبار القوم من الأمراء والوجهاء ،ويحظى بتقديرهم واحترامهم ، وكان من ضمن رحلاته كما تذكر المصادر رحلته إلى الديار المصرية ومدح العادل وأرباب دولته (ابن سعيد ،د.ت،١٢)،وقد أمره الملك العزيز بمصر بقول الشعر في وصف إحدى الجواري فقال الشاعر: [من السريع] (ابن سعيد ،د.ت، ١٤)

يَا مَعْشَرَ النَّاسِ أَلَا فَاعْجَبُوا مِنْ قَمَرٍ حَلَّ بِهِ العَقْرَبُ

وَحَيَّــةٍ مَيِّتَــةٍ أُرْسِلَـت فِي جَنَّةٍ تَلْدَغُ مَنْ يَقْرُبُ

يَا مُظْهِرًا آيَةَ مُوسَى لَنَا إِلَيْكَ مِنْ دُونِ الهَوَى المَهْرَبُ

وقد أشارت المصادر أن العلاقة الطيبة بين مصر وأهلها والشاعر لم تستمر أو ربما كان خلاف بين الشاعر والملك العزيز مما جعل الشاعر يهجو مصر بقوله: [من المجتث] (ابن سعيد ،د.ت، ١٤)

يَأْهَلُ مِصْرُ مَدَحْتُمْ مِصْرًا بِلَا بُرْهَانِ

وَقُلْتُمْ هِيَ عَيْنٌ نَعْمْ بِلَا إِنْسَان

أَرْضٌ عَدِمْنَا لَدَيْهَا عَوَارِفَ الإِحْسَانِ

وَكُلَّ بِرٍّ تَرَاهُ فَإِنَّهُ فِي اللِّسَانِ

وقد اتصل الشاعر بالوزير ابن المجاور فلما بلغ الغاية من الاستيلاء على دولة العزيز لما استبد بالديار المصرية قصر به فأنشده معاتبا بقوله: [من الطويل] (ابن سعيد ،د.ت، ١٥)

عَجِبْتُ لِبَحْرٍ جَادَ لِي عِنْدَ جَزْرِهِ وَلَمْ أَرَ جُوداً مِنهُ إِذْ جَاءَهُ المَدُّ

لَعَلَّ لَهُ عُذْراً عَلَى كُلِّ حَالَةٍ هُوَ المَلِكُ الأَعْلى يَداً وَأَنَا العَبْدُ

فقال له ابن المجاور: ((مائَمَّ عُذر لكن هذا شأن الدَّهر، وعلى هذه الحال مَرَّت الليالي والأيام، ولقد أحسنتَ إليَ إذ ذكَّرتني بفضيلة)) (ابن سعيد ،د.ت،١٥)،وعندما أحسن إلى الشاعر وأقر عينه مدحه ابن عبدوس بقوله: [من السريع] (ابن سعيد، د. ت،١٥)

قَامَ بِأَمْرِي سَيِّدٌ مَاجِدٌ ذَكَّرَهُ عَتْبِي رَعْيَ الذِّمَامْ

مُبَارَكُ الطَّلْعَةِ مَيْمُونُهَا يَبْدَأُ مَنْ يَخدُمُهُ بِالسَّلَامْ

قَدْ جَرَّبَ الدَّهْرَ وَأَحْوَالَهُ واخْتَارَ أَخْلَاقَ جَمِيعِ الكِرَامْ

وكان من رحلات الشاعر إلى دمشق ووصل إلى الملك الأشرف، وهو حينئذ بالجزيرة في مدة أبيه والحال ضيقة فحضر مجلسه ،وانشد قصيدة منها:[من الكامل] (ابن سعيد، د.ت،١٧)

مَلِكٌ شَكَكْنا أيَّها أَعْلَى عُلاً أُولَاهُ أَمْ وُسْطَاهُ أَمْ أُخْرَاهُ؟

لَمَّا عَلَا فَوْقَ الأَنَامِ مَحَلُّهُ مَسَحَتْ عَلَيهِمْ كَالسَّحَابِ يَدَاهُ

أَشْتَاقُ رُؤْيَتَهُ لِأَنِّيَ وَاثِقٌ أَلاَّ أَرَى بُؤْساً مَتَى أَلْقَاهُ

وبحسب ما تذكره المصادر أن الملك الأشرف قد ضحك عندما وصل الشاعر إلى البيت الثالث وقال للشاعر:((ذهب البؤس يا بن عبدوس إلا أنه نحن على ما لا يخفى عنك في هذا الوقت فأيهما تختار يسيرٌ مُعجَّل أو كثير مؤجل ؟))، فكان رد الشاعر بحكمة وثقة بقوله: (يا خوند إنما يصبر على المؤجل التجار وأصحاب رءوس الأموال، وأما المفلسون الذين رءوس أموالهم الأشعار مثلي وأشباهي فإنما هم أبناء يومهم))(ابن سعيد،د.ت،١٨)، ويضيف ابن سعيد على هذه الرواية بأن الملك الأشرف قال لابن عبدوس: ((صدقت والتفت إلى الصفي كاتبه وقال بحياتي عليك إلا ما أجزته عني. فقال: نعم وكرامة. وانصرف به إلى منزله)) (ابن سعيد، د.ت، ١٨) وقد أكرم الشاعر وجزاه خير جزاء ومدحه بقصيدة كما ورد في المصادر.

ثقافته ومكانته الشعرية وآراء القدماء فيه

يبدو مما ورد في المصادر القديمة ما وصل إليه الشاعر من منزلة كبيرة بين شعراء مدينته، إذ يعد((من الشعراء المجيدين))(ابن الاثير،د.ت،٢٠٥/١٢)، وكان((فيه فضل وله معرفة بالنحو واللغة العربية))(ابن الدبيثي،٢٠٠٦، ١٢٩/٣)، كما أنه ((قال الشعر الحسن ،وله مدائح كثيرة في المواقف الإمامية الناصرية))(ابن الدبيثي،٢٠٠٦، ١٢٩/٣)، كما كان((قيما بالأدب، يجيد الشعر ،حسن المعاني، مليح الإيراد))(ابن النجار،١٩٨٦،٢١٩)، أما رأي المنذري فيه فأنه ((حدث بشيء من شعره، وكان فاضلا عارفا بالنحو واللغة، وقال الشعر الحسن)) (المنذري، ١٩٨٤،٢/٥٦)، وابن الساعي يرى أنه(كان أديبا فاضلا ،ذا معرفة للنحو واللغة وله شعر حسن وكان يورد المدائح في الهناءات وهو أحد شعراء الديوان العزيز)) (ابن الساعي،١٩٣٤،٩/ ١٥٣).

ونرى أن ابن سعيد يعجب بقوله: [من البسيط]

أشتاقُه شَوْقَ مَصْدودٍ وكم حَملتْ أُمُّ الأماني برؤياه فلم تَلِد

ويرى أن ((طبقته أعلى من هذا بأضعاف))(ابن سعيد، د. ت ،١٢)،مما يدل على موهبته وقدرته ويقدم ابن سعيد لإحدى قصائد ابن عبدوس التي قال فيها: [من السريع] (ابن سعيد، د.ت،١٣).

أَهْلاً وَسَهْلاً بِالعِذَارِ الَّذِي أَصْبَحْتُ فِي شُغْلٍ بِهِ شَاغِلِ

خَطَّان صِيغَتْ مِنْهُمَا فِي الهَوَى ((لَا)) وَهْيَ حَرْفُ النَّهْيِ لِلْعَاذِلِ

يَا سَائِلِي عَنْ أَمْرِهَا نُكْتَةً أَضْحَى بِهَا كَالْقَمَرِ الكَامِلِ

كَأَنَّهَا ذَاكَ السَّوَادُ الَّذِي تُبْصِرُهُ فِي البَدْرِ يَا سَائِلِي

فَجْرُ الصِّبَا فِي وَجْنَتَيْهِ غَدَا يَمُوجُ مِثْلَ البَحْرِ الجَائِلِ

أَمَا تُرَاهُ إِذْ طَفَا مَاؤُهُ قَدْ قَذَفَ العَنْبَرَ فِي السَّاحِلِ

بقوله:((الذي أبدع وأغرب)) ويرى أن قصيدته السابقة قد(ازدحم على مشرع هذه الأبيات جملة من شعراء عصره فما بلغوا فيه إلا دون قدره)) (ابن سعيد،د.ت،١٣).

مما يدل على مكانته الشعرية وسرعة البديهة لديه وقدرته على الابتكار والإبداع ما تذكره إحدى الروايات إذ يقول ابن سعيد: ((وهو من الشعراء الذين حُفظ ما قالوه في الجارية التي صنعت في أحد خدّيها بالغالية حَيَّةً وفي الآخر عقرباً، فأمر الملك العزيز صاحب مصر أن يقال فيها)) وكان قول العبدوسي: [من السريع] (ابن سعيد ،د.ت،١٤).

يَا مَعْشَرَ النَّاسِ أَلَا فَاعْجَبُوا مِنْ قَمَرٍ حَلَّ بِهِ العَقْرَبُ

وَحَيَّةٍ مَيِّتَةٍ أُرْسِلَت فِي جَنَّةٍ تَلْدَغُ مَنْ يَقْرُبُ

يَا مُظْهِرًا آيَةَ مُوسَى لَنَا إِلَيْكَ مِنْ دُونِ الهَوَى المَهْرَبُ

ويرى القدماء مدى عفته وإبداعه وان كان الغرض هجاء وفي هذا الموضع نذكر أن الشاعر كان لديه التأثير في الوزراء والأعيان، وهذا ما تثبته قصة عتبه مع ابن المجاور، إذ ذكره بفضيلة ثم أحسن إليه ابن المجاور وأكرمه.

وقد كان لابن عبدوس ثقافة واسعة وحبا كبيرا للأدب واللغة، وقد قرأ الأدب على مصدق بن شبيب النحوي ،((وكتب الصحاح في اللغة بخطه ومدح الخليفة الناصر بقصائد كثيرة))(الصفدي ،١٢،١٩٨٥/٢٢٨) ، ومما يعزز المكانة التي وصل إليها في عصره فقد أصبح من شعراء الديوان المختصين بالإنشاد في الهناء والعزاء بدار الخلافة ومجالس الوزراء.

ويرى القدماء أن بعض أبياته ((مما يرتاح إليها في السماع، ويهتز لما اشتملت عليه كل كريم الطباع))(ابن سعيد، د.ت ،١٥)، وعلى الرغم مما ذكرنا من الآراء السابقة للقدماء ومدى مكانته ومدحهم له ولشعره وأثره ،وعلى الرغم من قدرته على الإبداع وعلو شأنه بين الأعيان يرى ابن سعيد أن بيته : [من البسيط] (ابن سعيد ،د.ت، ١٦)

فَاللَّيْلُ عِنْدِي سَوَاءٌ إِنْ دَنَا وَقَلاَ أَشْكُو مِنَ الطُّولِ مَا أَشْكُو مِنَ القِصَرِ

الذي هو واسطة القلادة مسروق من قول اللص الاشبيلي:[من البسيط](ابن سعيد ،د.ت، ١٦)

فالليلُ إنْ هجرتْ كالَّليل إن وصلتْ أَشكو من الطُّول ما أَشكو من القِصَرِ

ويرى أحد الباحثين أن العبدوسي يعمد ((أحيانا إلى أخذ معاني سابقيه وهي دليل على ضعف الشاعر، فهو يسطو بعد أن أفرغت جعبته، وعجز عن الإتيان بما هو جديد، فراح يجتز معاني سابقيه، ويدخلها في حشو قصيدته)) (الدليمي،١٩٩٣، ١٧٧) ،ويبدو المبالغة في هذا الرأي، وبحسب ما نراه أن الشاعر ربما من كثرة الاطلاع على الأشعار وتأثره بها ،قد وظف هذا البيت ضمن قصيدته .

ولابد من الإشارة إلى تأثير مدينته واسط وأهلها على الشاعر، إذ وصف أهل واسط بالفضل والطيبة وقد أشاد بهم القدماء، كما اشتهروا بالفصاحة والبيان وهذا يدل على ما وصل إليه أهل واسط من العلم والمعرفة(غباش،٢٠٢١، ٤٧)، وبخاصة الشعراء ومنهم شاعرنا ابن عبدوس الذي كان للبيئة الواسطية أثر في أخلاقه وطيبته، وفصاحته وسعة علمه ومعرفته، مما أسهم في صقل ثقافة الشاعر الأدبية واللغوية .

يمكن القول: إن الشاعر كانت له مكانة كبيرة، وذلك نتيجة اختلاطه بأعيان عصره ومدحهم بقصائد، وربما كانت موهبته وقدرته على الإبداع، والسبب الآخر هو ما يتمتع به من صفات جيدة ساعدت على بلوغه هذه المكانة وعلو الشأن.

وفاته

أشارت المصادر إلى وفاته سنة ٦٠١هـ فقد ذكر((أنه توفي في ليلة الجمعة خامس صفر سنة إحدى وست مئة)) (ابن الدبيثي،٢٠٠٦، ١٢٩/٣)،وقد اتفقت المصادر على هذا التاريخ، وأما ابن الساعي فيرى أن وفاته يوم الجمعة، واختلف عن الآراء السابقة ابن الفوطي، إذ ذكر أنه توفي سنة ستمائة (ابن الفوطي،د.ت،٦٢٨/٤)،على الرغم من أنه نقله من تاريخ ابن الدبيثي ولكن ابن الدبيثي ذكر أنه توفي ٦٠١هـ. ويبدو مما سبق وبحسب أكثر الآراء وقربها من عصر الشاعر فإنه توفي سنة ٦٠١هـ ، وما ذكره ابن الفوطي ربما يكون تصحيفا وقد ذكر محقق كتاب ابن الفوطي ذلك (ابن الفوطي، د.ت،٦٢٨/٤)

أما مكان وفاته ودفنه فقد ذكرت أغلب المصادر أنه توفي في بغداد، ودفن وصلي عليه يوم الجمعة من الغد بالمدرسة النظامية، ودفن في مشهد موسى بن جعفر (عليهما السلام)(ابن الساعي،١٩٣٤،٩/١٥٤)، واختلف عن هذه الآراء ابن سعيد، إذ يرى أنه دفن في مصر(ابن سعيد،د.ت ،١٤)، وقد خالف السابقين بهذا الرأي، ولم تذكره المصادر الأخرى، ولكن يبدو أن مكان وفاته في بغداد؛لأن المصادر الأخرى حددت مكان دفنه ومكان الصلاة عليه وهذا ما نرجحه.

وقد حددت بعض المصادر عمره حين وفاته، فبعضهم يرى أنه جاوز الأربعين (ابن النجار، ١٩٨٦، ٢٢٠) (السيوطي،١٩٦٥،١/٥٢٣)، ويرى آخرون أنه قارب الأربعين (الصفدي،١٩٨٥، ٢٢٨/١٢)،مما يدل على وفاته في شبابه إذ كان في عمر الأربعين أو تجاوزه بقليل أي اتفقت المصادر تقريبا على عمره .

موضوعات شعره

يمتاز شعر ابن عبدوس بموضوعات متنوعة وقد يعكس هذا التنوع سعة ثقافته وتأثير البيئة عليه مما جعلت شعره يحمل معانٍ متعددة ومن هذه الموضوعات :

– **الغزل:** ويشمل عنده العاطفة والشوق والحنين والوجد ووصف الحبيب والشكوى منه ، وكانت أكثر أبياته ضمن هذه الموضوعات ،وقد تكون مقدمات لقصائد المدح عنده، وامتاز بعمق المشاعر والأحاسيس التي عبر عنها من خلال الشعر، وخير مثال على ذلك قوله : [من البسيط] (ابن سعيد ،د.ت، ١٢)

أشتاقُه شَوْقَ مَصْدودٍ وكم حَملتْ أُمُّ الأماني برؤياه فلم تَلِد

– **المدح:** وهو ظاهر في شعره وإن لم نجد أكثره، ولكن أغلب المصادر التي ترجمت له تشير إلى أنه مدح الخليفة الناصر، كما مدح الوزراء والأمراء والوجهاء أثناء رحلاته إلى الموصل وبغداد ودمشق ومصر ،ومن ذلك قوله:

[من السريع] (ابن سعيد، د.ت، ١٥).

قَامَ بِأَمْرِي سَيِّدٌ مَاجِدٌ ذَكَّرَهُ عَتْبِي رَعْيَ الذِّمَامْ

مُبَارَكُ الطَّلْعَةِ مَيْمُونُهَا يَبْدَأُ مَنْ يَخدُمُهُ بِالسَّلَامْ

قَدْ جَرَّبَ الدَّهْرَ وَأَحْوَالَهُ واخْتَارَ أَخْلَاقَ جَمِيعِ الكِرَامْ

– **الهجاء:** وكان هجائه عفيفا أي لم يلجأ الشاعر إلى الفحش في الهجاء أو الإساءة أو التعدي بألفاظ جارحة أو مهينة، فقد كان أقرب إلى النقد الاجتماعي ،ومن ذلك قول الشاعر:[من المجتث] (ابن سعيد ،د.ت، ١٤)

يَأْهَلُ مِصْرُ مَدَحْتُمْ مِصْرًا بِلَا بُرْهَانِ

وَقُلْتُمْ هِيَ عَيْنٌ نَعْمْ بِلَا إِنْسَان

أَرْضٌ عَدِمْنَا لَدَيْهَا عَوَارِفَ الإِحْسَانِ

وَكُلَّ بِرٍّ تَرَاهُ فَإِنَّهُ فِي اللِّسَانِ

– الحكمة والنصح والموعظة والإرشاد فكانت أبياته تدل على تجربة واسعة بالحياة، وتحمل كثيرا من العبر والتجارب، ويعكس هذا الموضع عنده تجربة واسعة، موجها إلى الفضائل والخير والحكمة بأسلوب مرن ،ويحذر من سوء الأفعال وعاقبتها ومن ذلك قوله [من مخلع البسيط] (ابن سعيد ،د.ت، ١٨)

اسْمَعْ أَخِي مِنْ أَخٍ اخْتِبَارٍ قَدْ شَيَّبت رَأْسَهُ الرِّجَالُ

إِيَّاكَ أَنْ تَشْتَفِى بِقَوْلٍ فِيهِ عَلَى رَبِّهِ وَبَالُ

وَبَلِّغِ النَّفْسَ مَا تَمَنَّتْ إِذَا تَأَتَّى لَكَ الفِعَالُ

–وصف الطبيعة كان وصف الطبيعة عنده يمتاز بأسلوب جميل لجأ إليه الشاعر لتصوير البيئة الجميلة التي تحيط به، فكان الوصف عنده وسيلة لإضفاء صور جميلة ونابضة بالحياة وجعلت النصوص عنده تحمل معان عميقة ،ومن ذلك قوله [من السريع] (ابن سعيد ،د.ت، ١٣)

فَجْرُ الصِّبَا فِي وَجْنَتَيْهِ غَدَا يَمُوجُ مِثْلَ البَحْرِ الجَائِلِ

أَمَا تُرَاهُ إِذْ طَفَا مَاؤُهُ قَدْ قَذَفَ العَنْبَرَ فِي السَّاحِلِ

– الدعاء والرجاء ويعبر من خلاله عن صدق المشاعر والتضرع إلى الله ولجوئه إليه ومن ذلك قوله: [من الرمل] (ابن النجار،١٩٨٦، ٢١٩)

إني عَلى البُعْدِ لَراجٍ بِأَنْ يَجْمَعني الله وإيّاكُمْ

– الفخر بالشعر وبالذات، إذ يعبر الشاعر عن اعتزازه بنفسه وقدرته، ومدى صبره وتحمله، فكان ذلك عنده يجمع بين تقدير الذات وإظهار الموهبة من خلال الشعر، فهو يفتخر بقدرته على مواجهة العوز والفقر بجهده وموهبته وحسن تصرفه، إذ قال:[من السريع](ابن سعيد ،د.ت،١٥)

قَدْ كُنتُ ذَا جَدْبٍ وَلَكِنَّنِي أَفْلَحْتُ فَاسْتَمْطَرْتُ صَوْبَ الغَمَامْ

الخصائص الفنية لشعره

تميز شعره بخصائص فنية متنوعة ،وقد عكست هذه الخصائص ثقافته الأدبية واللغوية التي امتاز بها، فمن حيث الصورة الفنية امتاز بغلبة الصور الشعرية، مثل التشبيه والاستعارة والكناية ،فمن التشبيه قوله: [من السريع] (ابن سعيد ،د.ت، ١٣)

فَجْرُ الصِّبَا فِي وَجْنَتَيْهِ غَدَا يَمُوجُ مِثْلَ البَحْرِ الجَائِلِ

أَمَا تُرَاهُ إِذْ طَفَا مَاؤُهُ قَدْ قَذَفَ العَنْبَرَ فِي السَّاحِلِ

إذ شبه الشاعر وجنتي الحبيبة في الإشراق والنضارة بفجر الصبا، مما يدل على جمالها وصفائها، ويشبه عبيرها بالعنبر الذي يقذف من البحر، وهنا تظهر قدرة الشاعر على مزج عناصر الطبيعة وجمال الحبيبة فجعل الصورة تنبض بالحركة .

ومن الصور الفنية التي تمثلت فيها الاستعارة قول الشاعر :[من البسيط](ابن سعيد،د.ت، ١٢)

أشتاقُه شَوْقَ مَصْدودٍ وكم حَملتْ أُمُّ الأماني برؤياه فلم تَلِد

إذ جعل الشاعر الأماني أنثى يمكن لها ان تحمل ولد، فحذف المشبه به وهو المرأة وأبقى على شيء من لوازمه وهو الحمل والولادة، فالشاعر عبر بهذه الاستعارة التي تدل على عمق الحزن والألم الذي يشعر به، فشبه اللقاء الذي لم يحصل بالحمل الذي لم يكتمل، وهنا أضاف الشاعر بعدا دراميا على هذا النص

أما الكناية فكانت في قوله: [من البسيط] (ابن سعيد ،د.ت، ١٥)

لَيْلِي بلا سَحَرٍ مِن سَاحِرِ الحَوَرِ أَشْتَاقُهُ وَهُوَ مُشْتَاقٌ إِلى السَّحْرِ

لجأ الشاعر إلى استعمال الكناية في قوله (لَيْلِي بلا سَحَرٍ) وهي كناية عن الحرمان والحزن والألم، فهو هنا لا يتحدث عن الليل لذاته، بل ما يشعر به في الليل من حزن نتيجة الوحدة والحرمان، فغياب الحبيبة عنه جعل ليله خاليا من المتعة والدهشة والسحر، إذن السحر عنده يشير إلى الجمال واللحظة الصافية .

أما خصائص شعره من حيث اللغة والأسلوب ، فاللغة فصيحة واضحة تدل على ثقافة الشاعر، ومخزونه اللغوي وتراثه الغني، وتأثره بالتراث العربي القديم سواء كان من القرآن الكريم أم من الشعر العربي القديم ،وامتاز بأسلوب جميل خال من التكلف والمبالغة، إذ استخدم أسلوب النداء، والاستفهام، وأسلوب النفي ،والتقديم والتأخير، ومختلف الأساليب التي تخدم النص الشعري عنده .

ومن حيث الإيقاع والموسيقى الشعرية ،استعمل مختلف البحور الشعرية التقليدية، وكانت غالبا من الكامل والوافر والبسيط ،والقوافي جميلة منتظمة تمنح القصائد نغمة وطابعا مميزا، وكذلك وجود الجناس والطباق أسهم في الإيقاع الموسيقي لكثير من الأبيات الشعرية ،والطابع العام لشعره يمتاز بطابع غنائي عاطفي يتناسب مع موضوعاته من الحنين والشوق والغزل ،وامتزج الإيقاع بالمشاعر، إذ كان الإيقاع سلسا جميلا متناسقا مناسبا لموضوعات الشاعر، واستطاع إيصال العاطفة عبر النص، وبعض القوافي كانت مطلقة وبعضها مقيدة بحسب المعنى والموضوع والبحر المستعمل في الأبيات .

ديوانه

لم تذكر المصادر التي ترجمت للشاعر وذكرت شعره، أن له ديوانا على الرغم من كثرة أشعاره، إذ ذكرت المصادر أنه مدح الخليفة الناصر لدين الله والوزراء والوجهاء في المدن التي رحل إليها، ولذلك لم نستطع الحصول على ديوانه أو شعره مجموعاً، فكان عملنا هنا محاولة متواضعة لجمع ما ترجمت له المصادر عن حياته ورحلاته ومكانته ،وبعد ذلك جمع أشعاره ، وترتيب هذه الأشعار بحسب الحروف الهجائية، وتخريجها من مصادرها، وتوضيح بعض المعاني الغامضة في الأبيات ،فكان نتيجة هذا العمل التعريف بالشاعر، وجمع أشعاره التي بلغت سبعة وسبعين بيتا، وهي خالصة النسبة له، ولم تنسب إلى غيره، إذ ذكر ابن النجار اثنا عشر بيتا، وابن الساعي خمسة عشر بيتا، وابن سعيد ستة وأربعين بيتا، والصفدي أحد عشر بيتا، سبعة منها ذكرها ابن النجار، ويبقى هذا المجموع الشعري قابلا للإثراء والإضافة كلما ظهرت نصوص جديدة غابت عنا أثناء البحث عن شعر هذا الشاعر.

وبصورة عامة الأبيات التي استطعت الحصول عليها تمتاز بعضها بأنها أبيات منفردة أو ثلاثة أبيات، وهناك مقطوعات تصل إلى خمسة أبيات، وبعضها تسعة أبيات، وقصيدة واحدة طويلة تصل إلى خمسة عشر بيتا ،وهذا إنما يدل على كثرة أشعار الشاعر، فلم تحفظ المصادر إلا بعضا منها، وذلك لأسباب كثيرة منها كثرة ترحال الشاعر، أو ربما لأنه من شعراء واسط التي لم تكن صلتهم جيدة بالخلافة على اعتبار تشيعهم للأمويين .

ثانياً: شعره

(حرف الباء)

..... (١) .....

قال الشاعر:[من السريع] (ابن سعيد ،د.ت، ١٤)

يَا مَعْشَرَ النَّاسِ أَلَا فَاعْجَبُوا مِنْ قَمَرٍ حَلَّ بِهِ العَقْرَبُ

وَحَيَّةٍ مَيِّتَةٍ أُرْسِلَت فِي جَنَّةٍ تَلْدَغُ مَنْ يَقْرُبُ

يَا مُظْهِرًا آيَةَ مُوسَى لَنَا إِلَيْكَ مِنْ دُونِ الهَوَى المَهْرَبُ

المعاني: العقرب : اسم برج

(حرف الدال)

.....(٢).....

قال الشاعر: [من الطويل] (ابن سعيد ،د.ت، ١٥)

عَجِبْتُ لِبَحْرٍ جَادَ لِي عِنْدَ جَزْرِهِ وَلَمْ أَرَ جُوداً مِنهُ إِذْ جَاءَهُ المَدُّ

لَعَلَّ لَهُ عُذْراً عَلَى كُلِّ حَالَةٍ هُوَ المَلِكُ الأَعْلى يَداً وَأَنَا العَبْدُ

.....(٣).....

قال الشاعر: [من البسيط] (ابن سعيد ،د.ت، ١٢)

أشتاقُه شَوْقَ مَصْدودٍ وكم حَملتْ أُمُّ الأماني برؤياه فلم تَلِد

(حرف الراء)

.....(٤).....

قال الشاعر: [مجزوء المديد] (ابن سعيد ،د.ت، ١٣)

وَبَديعٍ أَطْلَعَ الآ سَ بِرَوْضِ الجُلَنَّارِ

رُمْتُ مِنْهُ لَثْمَةً إِذْ عِيلَ فِي الحُبِّ اصْطِبَارِي

قَالَ لِي لا تُدْنِ أَنْفَا سَكَ مِنْ نَبْتِ العِذَارِ

إِنَّنِي أَخْشَى عَلَيْهِ مِنْكَ مِنْ لَفْحِ الأُوَارِ

قُلْتُ دَعْنِي مِنْ رَقَاعَا تِكْ واسْمَعْ لِاعْتِذَارِي

هُوَ كَالعَنْبَرِ يَذْكُو طِيبُهُ مِنْ غَيْرِ نَارِ

فَانْثَنَى يَبْسِمُ عَنْ جَمْـ ـرِ شَبِيهٍ بالدَّرَارِي

فَرْتَعْنَا فِي رِيَاضٍ وَكَرَعْنَا فِي عُقَارِ

أَيُّ خَمْرٍ أَنَا مِنْهَا طُولَ عُمْرِي فِي خُمَارِ

المعاني:

العذار: شعر ينبت على جانبي الوجه ،وهو صفة جمال عند العرب. الأُوَارِ: الحرارة الشديدة.

الدَّرَارِي: النجوم اللامعة ومفردها دُرر. رتعنا: بمعنى التسلية في مكان ما. كرعنا: الشرب مباشرة.

العقار: الخمر. خُمَار: السكر نتيجة الخمر.

.....(٥).....

قال الشاعر [من البسيط] (ابن سعيد ،د.ت، ١٥-١٦)

لَيْلِي بلا سَحَرٍ مِن سَاحِرِ الحَوَرِ أَشْتَاقُهُ وَهُوَ مُشْتَاقٌ إِلى السَّحْرِ

وَلَوْ أَتَى زَائِراً مَا كَانَ يَمْنَعُنِي لُقْرْبِ مَا بَيْنَ الوِرْدِ والصَّدَرِ

فَاللَّيْلُ عِنْدِي سَوَاءٌ إِنْ دَنَا وَقَلاَ أَشْكُو مِنَ الطُّولِ مَا أَشْكُو مِنَ القِصَرِ

يَا خَالِياً حَالِياً بِالحُسْن هَا كَبْدِي أَمْسَتْ بِلا جَلَدٍ قَوْساً بِلا وَتَرِ

الظَّبْيُ أَنْتَ وَقَدْ حُوشِيتَ مِنْ خَنَسٍ وَالبَدْرُ أَنْتَ مُوَقًّى كُلْفَةَ الغِيَرِ

وَالخَمْرُ أَنْتَ وَلَكِنْ سُكْرُهَا أَبَداً وَالغُصْنُ أَنْتَ وَلَكِنْ دَائِمُ الزَّهَرِ

لَا جَفَّفَ اللهُ عَينِي مِنْ هَوَاكَ وَلَا مُتِّعْتُ مِنْ غَيْرِ ذَاكَ الوَجْهِ بِالبَصَرِ

المعاني:

الخنس: صفة من صفات العين وهو التراجع أو الخفاء. موقّى :مزخرف.

.....(٦).....

قال الشاعر:[من الكامل](ابن الساعي،٩،١٥٣/١٩٣٤-١٥٤)(الأمين،٥،٢٥٨/١٩٩٣)

مَرَاتِعُ القَلْبِ بَيْنَ الحَضْرِ وَالحَضَرِ وَنَزْهَةُ العَيْنِ بَيْنَ الفَتْحِ وَالحُورِ

كَمْ لِي أَكْتُمُ وَجْداً قَدْ عَرَفْتُ بِهِ نِعْمَ عَشِقْتُ وَمَا فِي العِشْقِ مِنْ خَطَرِ

مَن شَاءَ فَيَدْعُ عُذْراً يَعُودُ بِهِ مِنَ الوَشَاةِ فَأَنِي غَيْرُ مُعْتَذِرِ

قُلْ مَا تَشَاءُ فَإِنِّي غَيْرُ سَامِعَهُ لَقَدْ شَكَّكْتُ مَعَ البُرْهَانِ فِي الخَبَرِ

فَالعَذْلُ كَالرَقْمِ فَوْقَ المَاءِ صُورَتُهُ مُوهَومَةٌ النَّفْعِ بَلْ مَحْسُوسَةُ الضَّرَرِ

فَلَوْ رَأَيْتَ بِعَيْنٍ مَنْ كُلِّفْت بِهِ عَرَفْتَ يَا عَمْرُو مَا أَنْكَرْتَ مِنْ عُمَرِ

مُهْفَهَفاً مِنْ بَنِي الأَتْرَاكِ لَوْ طَلَعَتْ بَوَجْهِهِ الشَّمْسُ لَمْ يَحْتَجْ إِلى قَمَرِ

أَرَقُّ مِنْ دَمْعِي الجَارِي لِفَرْقَتِهِ يَكَادُ يَجْرَحُ بِالأَلْحَاظِ وَالنَّظَرِ

لَوْ جَمَشْتَهُ الأَمَانِي رَاقِدًا لَبَدَا فِي وَجْهِهِ أَثَرٌ مِنْ ذَلِكَ الأَثَرِ

وَدَعْتُهُ فَتَدَاعَى مِنْ مُكَلَّلِه طَلَّ عَلَى الوَرْدِ عَنْ سُحُبٍ مِنَ الخَفَرِ

وَمَدَّ كَفًّا شَمْمَنَا مِنْ مُقْبِلِهَا نَشَرَ الرِّياضَ صَبَاحَ الغَيْمِ وَالمَطَرِ

فَقُلْتُ مَا قَالَ قَيْسٌ يَوْمَ فَرَّقْتَهُ لُبْنَى فَخَافَ بِمُوسَى صَخْرَةَ الخَضَرِ

ثُمَّ اعْتَنَقْنَا فَلَوْلَا الدّمَعُ لَالْتَهَبَتْ نَارُ الصَّبَابِة بَيْنَ المَاءِ وَالحَجَرِ

وَكَدْتُ الثَّمَّهُ لَوْلَا مُرَاقَبَتِي وَاشِي الزَّفِيرَ وَخَوْفِي لَفَحَةَ الوَغَرِ

فَسِرْتُ تَحْمِلُنِي الآمَالُ طَائِرَةً إلى الخَلِيفَةِ أُهْدِي الشِّعْرَ لِلسُّورِ

اختلاف الرواية

ورد في أعيان الشيعة (الخصر) و(الخفر) بدلا من (الحضر) و(الحضر) و(الغنج) بدلا من (الفتح)

المعاني

جمشته : تعني ضغطت بخفة. مكلّله: غرته . لفحة الوغر: الغضب أو الحقد.

(حرف اللام)

.....(٧).....

قال الشاعر:[من السريع] (ابن سعيد ،د.ت، ١٣)

أَهْلاً وَسَهْلاً بِالعِذَارِ الَّذِي أَصْبَحْتُ فِي شُغْلٍ بِهِ شَاغِلِ

خَطَّان صِيغَتْ مِنْهُمَا فِي الهَوَى ((لَا)) وَهْيَ حَرْفُ النَّهْيِ لِلْعَاذِلِ

يَا سَائِلِي عَنْ أَمْرِهَا نُكْتَةً أَضْحَى بِهَا كَالْقَمَرِ الكَامِلِ

كَأَنَّهَا ذَاكَ السَّوَادُ الَّذِي تُبْصِرُهُ فِي البَدْرِ يَا سَائِلِي

فَجْرُ الصِّبَا فِي وَجْنَتَيْهِ غَدَا يَمُوجُ مِثْلَ البَحْرِ الجَائِلِ

أَمَا تُرَاهُ إِذْ طَفَا مَاؤُهُ قَدْ قَذَفَ العَنْبَرَ فِي السَّاحِلِ

.....(٨).....

قال الشاعر:[من مخلع البسيط] (ابن سعيد ،د.ت، ١٨)

اسْمَعْ أَخِي مِنْ أَخٍ اخْتِبَارٍ قَدْ شَيَّبَت رَأْسَهُ الرِّجَالُ

إِيَّاكَ أَنْ تَشْتَفِى بِقَوْلٍ فِيهِ عَلَى رَبِّهِ وَبَالُ

وَبَلِّغِ النَّفْسَ مَا تَمَنَّتْ إِذَا تَأَتَّى لَكَ الفِعَالُ

(حرف الميم)

.....(٩).....

قال الشاعر: [من السريع] (ابن سعيد ،د.ت، ١٥)

يَا سَائِلِي عَمَّا رَأى مِن كُساً وَنِعْمَةٍ يَقْصُرُ عَنْهَا الكَلَامْ

قَدْ كُنتُ ذَا جَدْبٍ وَلَكِنَّنِي أَفْلَحْتُ فَاسْتَمْطَرْتُ صَوْبَ الغَمَامْ

قَامَ بِأَمْرِي سَيِّدٌ مَاجِدٌ ذَكَّرَهُ عَتْبِي رَعْيَ الذِّمَامْ

مُبَارَكُ الطَّلْعَةِ مَيْمُونُهَا يَبْدَأُ مَنْ يَخدُمُهُ بِالسَّلَامْ

قَدْ جَرَّبَ الدَّهْرَ وَأَحْوَالَهُ واخْتَارَ أَخْلَاقَ جَمِيعِ الكِرَامْ

.....(١٠).....

قال الشاعر: [من البسيط] (ابن سعيد ،د.ت، ١٥)

لِلَّهِ دُو أَدَبٍ حُلْوٌ شَمائِلُهُ لُقْيَاهُ أَطْيَبُ لِي مِنْ جُمْلَةِ النِّعَمِ

أَمْسَى يُحَدِّثُنِي وَالكَأْسُ فِي يَدِهِ فَبِتُّ أَشْرَبُ رَاحَ الكَرْمِ والكَرَم

.....(١١).....

قال الشاعر: [من الرمل] (ابن النجار،١٩٨٦، ٢١٩)

قَدْ كانَ لي كَنزاً فأنْفَقْتُهُ أفْقَرني الوَجْدُ وأغْنَاكُمْ
تَشْتَاقُكُمْ عَيْنِي وقَلْبِي فَما أطيَبَ رُؤياكُم وَرَيّاكُمْ
أكَادُ مِن فَرْطِ وُلوعِي بِكُمْ أغْرَقُ في الذِّكرى فأنْساكُمْ
سَكَنْتُمْ القَلْبَ فلا تُوحِشُوا رَبْعاً حَلَلْتُم فِيهِ حَاشاكُمْ
إني عَلى البُعْدِ لَراجٍ بأَنْ يَجْمَعني الله وإيّاكُمْ

(حرف النون)

.....(١٢).....

قال الشاعر: [من المجتث] (ابن سعيد ،د.ت، ١٤)

يَأْهَلُ مِصْرُ مَدَحْتُمْ مِصْرًا بِلَا بُرْهَانِ
وَقُلْتُمْ هِيَ عَيْنٌ نَعْمْ بِلَا إِنْسَان
أَرْضٌ عَدِمْنَا لَدَيْهَا عَوَارِفَ الإِحْسَانِ
وَكُلّ بِرٍّ تَرَاهُ فَإِنَّهُ فِي اللِّسَانِ
يَوْمَ ارْتِحَالِيَ عَنْهَا جَعَلْتُهُ مِهْرَجَانَ

(حرف الهاء)

.....(١٣).....

قال الشاعر: [من الكامل] (ابن سعيد ،د.ت، ١٧)

مَلِكٌ شَكَكْنا أَيُّها أَعْلَى عُلاً أُولَاهُ أَمْ وُسْطَاهُ أَمْ أُخْرَاهُ؟
لَمَّا عَلَا فَوْقَ الأَنَامِ مَحَلُّهُ مَسَحَتْ عَلَيهِمْ كَالسَّحَابِ يَدَاهُ
أَشْتَاقُ رُؤْيَتَهُ لِأَنِّيَ وَاثِقٌ أَلاَّ أَرَى بُؤْساً مَتَى أَلْقَاهُ

.....(١٤).....

وقال الشاعر :[من المنسرح] (ابن النجار،١٩٨٦، ٢١٩) (الصفدي،١٩٨٥، ٢٢٩/١٢)

لَوْ شَاءَ مَنْ بَاحَ بِالهَوى كَتَمَهْ وَكَيْفَ يُخْفِي عُوَادَهُ سَقَمَهْ
قَالُوا مَرِيضُ الفُؤَادِ قُلْتُ لَهُمْ: وَالجِسْمُ أَنْفَى بِذَلِكَ التُهَمَهْ
فَأَوْسِعُونِي عَذْلاً عَدِمْتُهُمُ مَا هَكَذا عَادَ سَالِمٌ سَلَمَهْ
نَعَمْ وإِنْ سَاءَهُمْ عَشِقْتُ وَمَا فِي العِشْقِ عَارٌ عِنْدِي وَلَا نِقَمَهْ
أَهِيفُ مِنْ شَكْلِهِ القَضِيبُ وَمَنْ شَبَّهَ بالغُصْنِ قَدَّهُ ظَلَمَهْ
أَحْسَنُ مِنْ ضَمَّهُ القِبَاءُ فَلَوْ يَسْطِيع مِنْ حُبِّه لَهُ التَّزَمَهْ
قَدِ اسْتَوَى سَهْمُهُ وَنَاظِرُهُ عَذِّبْ فَنَفْسٌ أَشْقَيْتَهَا نَعِمَهْ

(حرف الياء)

.....(١٥).....

قال الشاعر[من البسيط] (الصفدي،١٩٨٥، ٢٢٨/١٢)

أَشْتَاقُهُمْ وَحَوَانِي الصَّدْرُ دَارُهُمُ وَلَيْسَ يَرْضَى بِدُونِ النَّهْلَةِ الصَّادِي

وَأَسْتَلَذُّ بِذِكْرَاهُمْ وَإِن بَعُدُوا وَالوَجْدُ يَفْعَلُ مَا لَا يَفْعَلُ الشَّادِي

يَا مَانِعًا لِزَكَاةِ الحُسْنِ مَنْ وَجَبَتْ لَهُ وَبَاذِلَ فَضْلِ المَاءِ وَالزَّادِ

هَبْنِي وَلَوْ زَوْرَةً فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً أَنَا المَرِيضُ وَلَيْلَى بَعْضُ عُوَّادِي

الخاتمة

وفي ختام البحث ،يمكن الوقوف على أهم النتائج التي وصل إليها البحث واستعراضها، وهي كالآتي:

– اتفقت المصادر على اسم الشاعر وكنيته ولقبه ومكان ولادته، واختلف عنهم ابن الفوطي في اسم الشاعر .

– لم تذكر المصادر سنة ولادة الشاعر، ولكن يمكن معرفتها من خلال سنة وفاة الشاعر ومقدار عمره عند وفاته .

– امتاز الشاعر بصفات الطيبة والفضيلة والظرافة وحسن العشرة والصحبة ،وهذا أسهم في سهولة تعامله مع الأمراء والوزراء والوجهاء، الذين اتصل بهم وكان محلا للثقة، وموضع تقدير واحترام وكان ذلك سببا مهما إضافة إلى موهبته وحسن تصرفه لعلو مكانته عند معاصريه .

– كان كثير الترحال، إذ رحل إلى الموصل وبغداد ودمشق ومصر، ومدح الأمراء والوزراء والوجهاء.

– كان له مدائح كثيرة وهو أحد شعراء الديوان ،وقد مدح الخليفة الناصر لدين الله .

– تنوعت موضوعات شعره ،فهي فضلا عن المدح منها الغزل والشوق والحنين ووصف الحبيبة والشكوى منها، ومن موضوعات شعره أيضا الحكمة والنصح والإرشاد، فضلا عن الفخر بالشعر ووصف الطبيعة التي وظفها في الأغراض الأخرى .

– امتاز شعره بخصائص فنية، منها الصور الفنية من تشبيه واستعارة وكناية، فكانت الصور عنده ترمز إلى الحزن والوحدة والفقدان ،وكانت هذه الصور تنبض بالحركة والحياة واستطاع من خلال هذه الصور مزج الطبيعة بجمال الحبيبة .

– ومن حيث اللغة والأسلوب امتاز بلغة فصيحة واضحة بعيدة عن التكلف، وتدل على ثقافته ومخزونه اللغوي، وتأثره بالقرآن الكريم وبالشعر العربي القديم، وأسلوبه جميل خال من المبالغة واستعمل مختلف الأساليب النحوية في شعره من نداء واستفهام ونفي وتقديم وتأخير، وغيرها من الأساليب التي تخدم النص الشعري .

– من حيث الإيقاع فقد نظم شعره على مختلف البحور، وكانت القافية جميلة منتظمة تمنح النص نغمة وطابعا مميزا يتناسب مع الموضوع الشعري عنده ،واستعمل الجناس والطباق والتكرار وهذا أسهم في زيادة الإيقاع الداخلي للأبيات الشعرية .

– أما ديوانه فلم نعثر على ديوان له أو مجموع شعري ،إذ بلغت الأبيات التي تمكنت من الوصول إليها سبعة وسبعين بيتا خالصة النسبة له، ولم تنسب إلى غيره ،علما أن شعره أكثر من هذا بكثير بحسب ما ذكرته المصادر عن مدائحه .

– بعض الأبيات منفردة، وبعضها مقطوعات من خمسة أبيات أو أكثر، وقصيدة واحدة طويلة تصل إلى خمسة عشر بيتا.

– يبقى المجال متاحا لاستدراك ما لم نستطع الوصول إليه أو غاب عنا في مرحلة البحث عن شعر الشاعر ابن عبدوس .

المصادر والمراجع

– ابن الأثير،عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري الشيباني(ت٦٣٠هـ)،الكامل في التاريخ ،تحقيق أبو صهيب الكرمي،بيت الأفكار الدولية ،السعودية، د.ت

– ابن الدبيثي، أبو عبد الله محمد بن سعيد(ت٦٣٧هـ)،ذيل تاريخ مدينة السلام ،تحقيق بشار عواد معروف،دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى،١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

– ابن الساعي ،أبو طالب علي بن أنجب تاج الدين (ت٦٧٤هـ)،الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير،تحقيق مصطفى جواد،ا لمطبعة السريانية الكاثوليكية ،بغداد،١٣٥٣هـ-١٩٣٤م.

– ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى الأندلسي(ت٦٨٥هـ)،الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة، تحقيق إبراهيم الابياري، دار المعارف ، مصر،د.ت.

– ابن الفوطي،كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن تاج الدين احمد (٧٢٣هـ)،تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ،تحقيق مصطفى جواد،وزارة الثقافة والإرشاد القومي ،مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم،د.ت .

– الأمين،السيد محسن،أعيان الشيعة ،دار التعارف للمطبوعات،بيروت،١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

– البغدادي،محب الدين بن النجار(٦٤٣هـ)،المستفاد من ذيل تاريخ بغداد،انتقاه شهاب الدين احمد بن أيبك الحسامي الدمياطي(٧٤٩هـ)،تحقيق محمد مولود خلف،مراجعة بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة،بيروت ،الطبعة الأولى ،١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

– الدليمي،مشحن حردان مظلوم،الشعر في واسط في العصر العباسي،رسالة ماجستير،كلية الآداب ،جامعة بغداد،١٩٩٣م.

– السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمن(ت٩١١هـ)،بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،تحقيق أبو الفضل إبراهيم ،مطبعة عيسى البابي الحلبي،مصر،الطبعة الأولى،١٣٨٤هـ١٩٦٥م.

– الصفدي ،صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ)،الوافي بالوفيات ، تحقيق رمضان عبد التواب، دار صادر ،بيروت،١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

– غباش، وصال قاسم ،واسط في الشعر العربي القديم ،بحث منشور، مجلة لارك ،كلية الآداب ،جامعة واسط ، المجلد (٤)،العدد (٤٣)،٢٠٢١.

– المنذري، زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي (٦٥٦هـ)،التكملة لوفيات النّقلة، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة ،١٤٠٥-١٩٨٤م.